

# صوت البحرين

## سوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

### من يعيش خارج التاريخ .. لا يعترف بمنطق العصر

حين يعيش الانسان خارج التاريخ لا يستطيع ان يفكر بمنطق العصر، ولا يكون لما يحدث حوله من تطورات اثر على سلوكه ومواقفه. فكل مقولة عنده تبقى ثابتة لا تتغير، وكل فرضية هي بمثابة الحقيقة التي لا جدال فيها. ان التاريخ يتحرك وتتحرك معه الاحوال والظروف، ومن يرغب بالتحاق بحركة التاريخ فعليه ان يطبع نفسه وفكره وسلوكه ليتصمم مع ما يحدث حوله. اما الجمود والتفوق فهما من سمات التخلف والتكوص. ورغم الحركة السياسية الهلجعة في العالم فان نصيب منطقة الخليج منها ضئيل جدا على الصعيد الابحاثي بينما الاثر السلبي تزداد باستمرار. وما تزال العوائل الحاكمة تقالوم بكل ما اوتيت من قوة محاولات احداث التغيير السياسي المطلوب للتحاق بحركة التاريخ العلية، وتتسلح في هذه المقلومة بأسلحة قديمة من التزمّت وكيل الاتهامات للطوائف الشعبية المتطلعة للتغيير الجدي، واللجوء لاستعمال القوة والتنفذ ضد حركة المعارضة اذا ما اتضح ان هذه الحركة مرشحة لتحقيق نجاحات ملموسة على الصعيد السياسي.

وهناك امثلة كثيرة على ذلك، فللكويت التي احتلتها العراق قبل عام ما تزال تمر بفترة تجلج قوي بين عتلة ال الصباح والمعارضة الشعبية. بالرغم من ان الصباح كانوا اول الفارين من البلاد في صبيحة الثاني من أغسطس العلم الماضي، فقد رجعوا بعد تحرير الكويت ومعهم العقيدة القديمة نفسها وكان شيئا ما لم يحدث. فجلس الامة الذي حله ال امير عام ١٩٨٦ ما يزال ممنوعا والمستور الذي يحمي حقوق المواطنين في الانتخاب والترشيح ما يزال العمل به مغلقا، وبالرغم من رفع حالة الطوارئ الشهر الماضي فان الاحتكام الى الدستور ما يزال مطلبا صعب المنال، لان ال الصباح يرفضون ان تكون العلاقة بينهم وبين الشعب محكومة بدستور ومجلس امة وانتخابات ومحاسبة، والكثيرون من ابناء الشعب الكويتي الذين صدقوا خلال الاحتلال العراقي اصبحوا نادمين على المدااة بالشرعية، التي كانوا يلصقون منها الشرعية المستندة الى الدستور، ويغيب الحكم الدستوري فان ال الصباح لا يمثلون خيارا دستوريا، ويمكن القول ان الشعور بخيبة الامل تجاه تصرفات ال الصباح اصبح علما بين حركة المعارضة الدستورية وخصوصا اعضاء مجلس الامة لعام ١٩٨٥ الذين ينسوا من امكان اصلاح عتلة العائلة الحاكمة التي يعتبرونها السبب الاول في كوارث البلاد.

قد كانت امل الشعب الخليجي كبيرة بعد ان حدث الاحتلال العراقي للكويت، ليس لانهم يقرن جرائم صدام حسين وانما لان ذلك الحديث كل كفيلا بان يحرك الاوضاع السياسية في منطقة الخليج باتجاه الانفتاح واحترام حقوق الشعب. وحيث ان الغرب الذي يتشوق بالديمقراطية اخذ مسؤولية تحرير الكويت على عاتقه، فقد كان يتوقع ان يضغط هذا الغرب على حكومات الخليج لاحداث تغييرات سياسية في بلدانهم. ولكن لم يحدث شيء من ذلك بل ان بوش في تصريح له الشهر الماضي أكد ان الولايات المتحدة لم تذهب الى الخليج للدفاع عن الديمقراطية وانما لتحرير الكويت، واملم هذه السياسة الامريكية المعلنة، لم يجد ال الصباح ضرورة لتقديم اية تنازلات سياسية للشعب الكويتي. وعلى العكس من ذلك استدعي ال امير المجلس الوطني الذي انشأه بيلا لمجلس الامة لبيدا اجتماعه، مع علمه انه لا يستند الى شرعية دستورية. وهكذا صدم الكويتيون بهذه التصرفات واصبح الكثير منهم يراجع مواقفه السابقة التي كانت تطلب بعودة ال الصباح على امل ان تتغير عقليتهم.

اما في البحرين فلم يحدث اي شيء على صعيد الحريات واحترام حقوق الناس، والمنظمات الدولية تشهد على ذلك. فلم يطلق سراح سجين واحد حتى الان الا الذين قضوا مدد سجنهم، وما تزال هناك حالات اعتقال وتوقيف سجل بعضها في الاعداد الماضية من هذه النشرة. وصدر في شهر مايو الماضي اكبر تقرير حول انتهاك حقوق الانسان في البحرين عن منظمة العفو الدولية تناول حالات الاعتقال والتعذيب والمحاكمات غير العادلة للشباب البحراني، وصدر الشهر الماضي التقرير السنوي لعام ١٩٩١ للمنظمة المذكورة محتويا نماذج لحالات انتهاك حقوق الانسان في البحرين مؤكدا على ان سلطنة ال خليفة ما تزال تمارس سياسات القمع ضد الشعب، فما هو موقف الحكومة من ذلك؟ البقية على صفحة ٤

### ذكرى عاشوراء

خرجت المواكب الحسينية هذا العام منذ اليوم الاول لذكرى عاشوراء، بعد ان غطى سواد الحزن على شوارع العاصمة والمناطق الاخرى في البلاد. البحرين تعيش - كل عام - في رحاب قضية المسين، وهذه المواكب الاسلامية اصبحت تمثل هوية الشعب البحراني الذي لم يستطع الظلمون - مهما حاولوا - ان يحرقوا تاريخه او يغيروا ثقافته.

ومن المضحك ما كتبه جيمس بليجريف - ابن المستشار - في كتابه «مرحبا بك في البحرين» عن العزاء ويتوقع ان تنتهي هذه الظاهرة بعد ان يزداد التعليم. نعم ازداد التعليم و زاد علم الناس بثقافتهم وتراثهم وتمسكوا بشعائهم.

ويصافد عاشوراء في هذا العام الذكرى السادسة لرحيل شخصيتين كبيرتين في الحركة الاسلامية البحرانية، العلامة السيد احمد الغريفي والاساذ احمد الاسكافي. كما تزامن ايضا مع خبر مقتل شاين بحرانيين على ايدي جلازة صدام حسين في النجف الاشرف.

### سجون ال خليفة

يستمر البرنامج الخليفي بانشاء السجون دون توقف، بالرغم من الادانة المستمرة من منظمات حقوق الانسان للنظام الخليفي.

ففي الوقت الذي يبني فيه حاليا سجنا كبيرا ملاصقا لسجن جو، كشف بعض المعتقلين الذين افرج عنهم مؤخرا عن تفاصيل سجن سيء اقامت السلطة داخل القلعة وخصص للسياسيين فقط. وهذا السجن كان تقريبا للتحقيقات الجنائية قبل انتقالها عام ١٩٨٦ الى العدلية، وتطلق عليه المخابرات اسم «ريماند سنتر».

وفي هذا المعتقل توجد عدة غرف مخصصة لتعذيب المعتقلين السياسيين. ووصف احد المعتقلين الغرف وقال ان سقفها وجدرانها مملوءة بالدم من آثار التعذيب. وهذا المعتقل يعتبر اشد سوءا من السجن القديم الموجود بالقلعة. وكان النظام قد قام بتكليف معتقل العدلية مؤخرا، بعد ان خصصه للجنائين. ويتوقع ان يستخدم النظام هذا السجن لغرض الدعاية فيما لو طالبت منظمة انسانية الكشف عن اوضاع السجون. وهذا ما حصل سابقا عندما استخدم معتقل مركز شرطة الدفاع المكثف للتضليل على السجون الاساسية المستخدمة في اعتقال سجناء الرأي.

### التسفر على الزياتي

يوسف الزياتي كان قد اتفصح امره قبل ثلاثة اشهر بالتجسس على اعضاء الهيئة الادارية في جامعة البحرين، عبر تسجيل المكالمات الهاتفية وتعرضه لشخصيات الجامعة خصوصا الدكتور نزار البعارنة. وعندما اكتشفت شبكة التجسس اتصل اعضاء الهيئة الادارية بالصحافة واطلعوهم على ما يحصل في الجامعة. وتوقع العديد من الناس ان تتم احالة الزياتي الى المحاكمة ولو الصورية.

ولكن الذي حصل ان رئيس الوزراء اصدر امرا بمنع الحديث عن الموضوع وتعليقه لامر غير محدود. السبب في ذلك معروف للجميع. فيوسف الزياتي عضو بارز في الحركة السلفية التي انشأتها ومولتها السعودية، وهو كذلك عضو في القسم الخاص، وبالتالي فهو يمارس ما اوكل اليه من مهام تجسسية.

ويتوقع ان تحل القضية بابتعات يوسف الزياتي الى الخارج لدراسة الدكتوراه. وهذا يذكرنا بما كان يحدث في بداية القرن عندما كان افراد ال خليفة يقتلون المزارعين الذين يتعرضون لجمالهم التي تدمر المزارع. اما العقوبة الوحيدة التي اصدرت ضد احد افراد ال خليفة، وهو الشيخ ابراهيم بن خالد، عندما تدخل الانجليز، فهي «نفي» هذا الخليفي من المنامة الى الرفاع!

### شعبة السعودية يطالبون بحقوقهم

وجه اعيان الشيعة في المنطقة الشرقية عريضة موقعة الى الملك فهد بن عبد العزيز وذلك في الاسبوع الاخير من شهر يونيو الماضي. ووقع على العريضة عدد من الاعيان منهم علي باقر العوامي وعبد الله رضي الشمالي ونعمة مجيد العوامي وحيدر حسن الاخضر وعبد الله علي الضامن وعلي حسين الملا وجواد رضي الزاير وغيرهم.

وجاء في العريضة وصف لمارسات شركة ارامكو التي تميز بين الشيعة وغيرهم حيث تمنع توظيف اي منهم. «المواطن الشيعي لا يلاقي سوى الرفض وعدم القبول في بحثه عن الوظيفة والعمل، فيعود ادراجه قابعا في بيته». وطالب الاعيان بمعاملة الشيعة كمخبرهم من بقية المواطنين دون فرق بين شيعي او سني، وختوما الرسالة بقولهم: «تكرر مرة اخرى صرختنا باصدار امركم الكريم بالفاء كل نوع من انواع التفرقة والتمييز بين ابناء الوطن الغالي علينا جميعا».

وكان هؤلاء قد رفعوا بريقة الى الملك فهد في ٣٠ جمادى الاولى الماضي حول الموضوع نفسه ولكنهم لم يتلقوا اي رد

## ماذا تريد أمريكا في الخليج؟

ماذا قال سولارز للمعارضة الكويتية، ولماذا سمع منها؟

واعطت مثالا على ذلك تكليف شركتين أمريكيتين فقط مهمة اطفاء حرائق آبار النفط المحترقة، مع اصرارها على عدم امكانية انجاز العمل في اقل من سنتين. ولولا ضغوط قوية من قبل المعارضة، كما تقول، لما اسند جزء من المهمة الى غير الامريكيتين.

وتخشى المعارضة ايضا ان يرتب الوضع السياسي في البلاد، ربما بالاتفاق مع الامريكيتين، في وقت تكون فيه بعيدة عن الرقابة، تماما كما جرى ترتيب الامور الاقتصادية بالشكل الذي نراه اليوم. يحدث هذا كله في وقت يزداد فيه امتعاض رموز التحرك الاصلاحية في السعودية من مساطلة آل سعود في احداث اي تغيير باتجاه الانفتاح وتحقيق قدر، ولو بسيط، من التمثيل النيابي الذي ازدادت المطالبة به منذ بداية الازمة.

وقد اتجهت رموز المعارضة بشقيها الاسلامي والعلماني الليبرالي منحى مختلفا تماما. فلم تنجح لامريكا طلبا للمعون والنصرة، بل حاولت ان تتخذ من القاهرة مركزا لنشاطها الاعلامي بالرغم من ظروف العاصمة المصرية. فقد نشرت مطالبهم، التي وقعت عليها شخصيات من الاتجاهين، ومنهم محمد عبده يمانى، وزير الاعلام السابق، في الصحافة المصرية. وربما اعطى ذلك نظرة مخالفة للنوايا الامريكية في المنطقة الخليجية.

الازمة. اما الملاحظة الثانية فهي ان هذه الزيارات جمعت بين الرسميين وشبه الرسميين الذين صاروا يلعبون دورا اكبر كلما طالت المدة منذ انتهاء الازمة. من هؤلاء، كانت زيارة ستيفن سولارز، عضو الكونغرس من الحزب الجمهوري. ومعروف ان سولارز هذا، كما اسلفنا، نصح الرئيس الفلبيني السابق، فرديناند ماركوس، بمغادرة البلاد في الساعات الاخيرة من حكمه، وبالفعل نفذ ما طلب اليه. وكان زار البحرين قبل الكويت واتباع ذلك بزيارة السعودية.

وفي منتصف يوليو الماضي قام رئيس هيئة الاركان المشتركة السابق في الولايات المتحدة، ورئيس جمعية الصداقة البحرانية - الامريكية، وليام كراو، بزيارة البحرين. ولعل المسؤولية التي كان يتولاها الرجل توحى بطبيعة المهمة التي جاء من اجلها. ولا شك ان غياب اي صورة من صور التمثيل الشعبي في بلدان الخليج ترك الباب مفتوحا على مصراعيه لحكوماتها لان تعمل ما تشاء ايان الازمة وبعدها. واعربت المعارضة الكويتية في اكثر من مناسبة عن قلقها من ان تتصرف الحكومة في مستلكات البلاد كيف تشاء دونما حسيب او رقيب.

وضعت حرب الخليج الثانية اوزارها وانتهز جيش الرئيس العراقي، بعد ان ركب رأسه، في مقابل القوات المتحالفة بقيادة أمريكا. ودفعت المنطقة الخليجية ثمن هذه الحرب غاليا. فلا احد يعرف تكاليفها. وكل ما يعرفونه ان شركات بمليارات الدولارات دفعتها حكومات الخليج الى الخزنة الامريكية، واقل من ذلك الى حكومات الدول التي ساهمت في الحرب في صف القوات المتحالفة، كل ذلك جزاءا له صنعها ومعروفها. وهناك مليارات اخرى اخذت، ولا زالت تأخذ طريقها الى هذه الدول عبر قنوات اقل وضوحا. لقد اصيحت الولايات المتحدة الامريكية صاحبة الكلمة الفصل في شؤون الكويت الداخلية بما في ذلك الحفاظ على الامن وتسيير عجلة الحياة الاقتصادية. فهي المقاول الرئيس. وشركة بكتل الامريكية لها مظارها الخاص هناك. ورغم وضوح ذلك كله في الكويت، الا ان ما تنوي أمريكا فعله فيها وفي بقية الدول الخليجية فهو اقل وضوحا لتضارب الاقوال والتصريحات وسعي الحكومات الى اخفاء الكثير من اللقاءات التي ترى انها تثير حساسية ومشاعر اهل الخليج.

ويمكن رسم ملامح النوايا الامريكية من خلال متابعة التصركات والتصريحات الرسمية والافرازات الواقعية التي انتجتها الاحداث. فعمل المستوى الكويتي الداخلي تتصل ال صباح من التزاماتهم التي قطعوها على انفسهم في مؤتمر الطائف في العام الماضي عندما كانت الكويت رهن الاحتلال رغم الضغوط التي واجهوها من قبل المعارضة الوطنية التي تعد الاقوى في المنطقة الخليجية. وفي حين تميزت تعامل الحكومة بالشدة والقسوة تجاه المعارضة الا ان الاولى لم تجد حرجا في لقاء المسؤولين الامريكيتين مع رموز الثانية. فقد التقى السفير الامريكي في الكويت، ادوارد غنيم، ببعض زعمائها وتجايز معهم حول الوضع السياسي في البلاد. وأكد حينها ان بلاده جادة في مطالبتها بارساء الديمقراطية في الكويت. ولو حظ ان هذا اللقاء الذي لم تعلن الحكومة عنه، جاء متزامنا مع اصدار امير الكويت مرسوما يحدد موعد انتخابات مجلس الامة في اكتوبر ١٩٩٢، وهذا التأجيل هو ما كانت تقترض عليه المعارضة.

ولم يمض شهر واحد حتى كان ستيفن سولارز، عضو الحزب الجمهوري بالكونغرس الامريكي، يجتمع ببعض هذه الرموز ويخوض بصورة اعمق واشمل في التصورات المستقبلية للنظام السياسي الكويتي. وكان في الغالب مستمعا اكثر منه متحدثا حسب ما اشارت اليه مصادر المعارضة. وسولارز هذا هو الرجل الذي اقنع ديكتاتور الفلبين، فرديناند ماركوس، بالرحيل عن البلاد بعد ان تفاقمت الثورة الشعبية ضد حكمه في العام ١٩٨٥. وفي ذات اليوم الذي كان فيه سولارز يستمع الى رموز المعارضة الكويتية كانت بلاده تعلن هدفها الحقيقي من خوض غمار الحرب في الخليج على لسان امه رجل فيها. فقد أعلن الرئيس الامريكي في الثاني من يوليو ان حرب الخليج لم تكن من اجل الديمقراطية في الكويت بل كانت من اجل رد العدوان ضدها. ولم يشر سولارز الى موقف بلاده حول ما تسميه المعارضة الكويتية بانتهاك دستور العام ١٩٦٢ الذي ضربت به الحكومة عرض الحائط.

ويمكن تسجيل ملاحظتين مهمتين حول زيارة المسؤولين الامريكيتين الى المنطقة منذ انتهاء حرب الكويت. اولاهما، انه لم يصدر عن اي منهم ما يدل على التزام أمريكا بالعمل على تحقيق الديمقراطية في المنطقة، بخلاف التصريحات المتكررة منهم في فترة التحضير للحرب والتي تركت الانطباع لدى العالم عموما، وشعوب الخليج على وجه الخصوص، ان الديمقراطية سوف تعم المنطقة بمجرد انتهاء

## سلام على الشهداء في الغري

ومن لا يحب صعود الجبال

يعنى ابد الدهر بين الحفر  
كنتم في النجف شاهدين على جرائم طاغية  
العراق ووليتما كيف اقتيد امم المسلمين الطاعن في  
السنن الى بغداد حيث يقربع الطاغية على جملجم  
الشهداء. شاهدتما كيف انتهكت الحرمات وهتكت  
الاعراض وقتل المؤمنون وهدمت المساجد. وعندما  
هل عليكما شهر رمضان المبارك كانت روحكما  
تصعدان كل ليلة الى الملا الاعلى تلقى بخالقها  
وتستمد منه العون على التعب والشقاء ومكر  
الاعداء. وما ان مضى من ليلتي الشهر ثلاث حتى  
كنتما على موعد مع الملائكة، فطرت ارواحكما الى  
السماء وحلقتما في الملا الاعلى والتقيتما بالشهداء  
والصديقين.

ولكن لماذا لم تخبرا شعب البحرين برحيلكما؟  
لقد مضى اكثر من ثلاثة اشهر، ولم يعرف احد  
عنكما شيئا. كانت ام كل منكما تنتظر ساعة اللقاء  
بطلاب العلم، وحين اشهد الضغط على طاغية  
العراق كل الاصل براود الناس بان الفرج قريب.  
ولطالما فكرت الموالدة في ترتيب شؤون الزواج،  
وهل هناك شيء اقرب الى قلب الام واحب اليها من  
تزوج ابنتها؟ لكن زواجكما هذه المرة كان في الجنة،  
حيث ابينتما فراق امير المؤمنين والحل على ما كان  
عليه.

ماذا قلتما للجلاوة الذين فتحوا الباب على  
حين غرة؟ وكيف استقبلتما وابل الرصاص وهم  
يلقونكما في حفرة عميقة احتضنت جسديكما  
الطاهرين؟ لو كنتما من الانجليز او الامريكيتين لما  
تجرا طاغية العراق على المسلس بكما. ولكنه كان  
يعلم انكما من رعيا حكومة تفرح موتكما، وتتمنى  
ان يموت الالاف من ابناء شعبكما اذا كان بقلوهم  
سيلقى وجودهم. هذا هو الفرق بين الفخلف  
والتقدم. فضعب يَضْحَى به من اجل بقاء السلطان،  
وشعب اخر يَضْحَى له ليكون عونا للحكم. نحن  
لسنا من البشر الذين يحميم حكمتهم. فحكمتما  
يريد ان تصغي له البلاد والديار ليعيش فيها  
وحده، هذا هو قدرنا جميعا.

سلامنا اليكما وانتما تعيشان مع شهداء  
الانتفاضة في العراق وعهدنا ان لا نتنكر للطريق  
الذي سرتما عليه، وموعنا القيمة حيث نتلقى  
امم الملك الجبار الذي لا يظلم مخلوق عنده.

ابيتها الجفنان الهامدان.. اريد ان اسمع  
فصمتكما.. كلماني من تحت الثرى وساطل اصيح  
السمع حتى تصك مسامي نبرات صوتيكما.. لا  
اعرف اين ثراكما.. فكل ما اعرفه انكما دفنتما قبل  
الموت في بقعة لا يعرف موضعها احد الا الله، والا  
الجلادون من ازام البيعت. بالله عليكم لا يتخلا  
على بالحديث فلما اشوق الناس لسماع ما تقولان،  
سافترش الارض والصق انني بترابها، ففعل  
حضرجات الموت تدلني على قبركما. حينما ان ابرح  
مشواكما حتى تسمعني القصة الكاملة، فالحديث  
مع الشهداء امنية المجاهدين، وما اشوقني الى  
ذلك، وسوف الازم قبركما واصرخ واجهش بالبكاء  
واروي القبر بالدمع حتى تحدثني فديكما من  
الروايات والفصص ما يفوق تصور العقلاء.

ما اعرفه هو ان الارض انطلقت حين جركما  
الازلام اليها، وتفجرت جنباتها بلماء والدم ترحيبا  
بجسديكما. وحين انطلق رصاص الغدر من بندق  
البعثيين، كانت روحكما قد صعدتا الى السماء،  
وبقي الجسدان يلتقيان الرصاص وهما صامدان  
امام الخيلاء. كنتما تبختان عن العلم من معانته،  
فجاورتما وصي رسول الله، واحتميتما بروضته،  
ولكن اني يسمح العملاء بان يبقي الضيف محميا،  
خصوصا اذا كان هذا الضيف غريبا مسلما. لقد  
بدات المحتة بالنسبة لكما عندما فتحتما عينيكما  
على الحياة وقررتما ان طلب العلم افضل عمل  
للسياب فهجرتما الى العراق وانتما تعلمان انكما  
مقبلان على خطر من نوع اخر. لقد كانت اعين  
الحكميين في بلدكما، تتربص لكما وظننتما ان في  
الهجرة الى النجف مخرجا من هذه الازمة ولو الى  
حين. وانتما تعلمان ماذا يعني البيعت وتظلمه،  
وتعلمان ان العلاقة بين الظالمين في بغداد والمنامة  
لقائمة على اساس القمع والتظلم وانهما وجهان  
لعملة واحدة، ولا فرق عشتما في العراق ام  
البحرين.

هجرتكما هذه كانت طريقكما الى الخلود، حيث  
ابينتما الا الغرور من منبع العلم ولم تفكرا كثيرا في  
فمن ذلك. واذا كان الهدف غاليا فقليل ما يفكر  
الانسان في ثمن الوصول اليه، فالاجر على قدر  
المشقة:

## تزوير التزوير

ختم المستشار البريطاني عمله السياسي بعد حكمه للبحرين لمدة ٢١ سنة (١٩٢٦ - ١٩٥٧) بمذكراته التي كتبها بعد طرده من البحرين اثر الانتفاضة الجماهيرية التي استمرت اربع سنوات، وكان آخر اعماله سجن وابعاد قادة الحركة الوطنية حينها.



## الخلايف البحراني القطري الى لاهاي

ويرتكب ال ثاني الذين يحكمون قطر، حماقات جديدة بتجديد مطالبهم في قضية خاسرة، اذ انهم يعملون انهم يطالبون باراض ليست لهم، فهي جزء لا يتجزأ من الاراضي البحرانية المعروفة تاريخيا قبل وجود ما يسمى الآن بدولة قطر وقبل ان تعرف المنطقة الخليجية قبيلة ال ثاني. وكان الاجدر بهم ان يعترفوا بملكية شعب البحرين لهذه الجزر جميعا، دونما تعقيد اولف او دوران، الامر الذي سوف يساهم بدون شك في استقرار المنطقة ودفع عملية التنمية والبناء الى الامام وذلك باستغلال ما في باطن هذه الارض الطيبة من خيرات.

اما حكومة البحرين فقد «رفضت رفضا قاطعا» ادعاءات قطر المتعلقة بالنزاع الحدودي بين البلدين الواردة في طلب تقدمت به الى محكمة العدل الدولية في لاهاي في الثامن من يوليو الماضي.

وقال بيان اصدرته وزارة خارجية البحرين ان حكومة دولة البحرين تسلمت رسالة من محكمة العدل الدولية مرفقا بها نسخة من طلب تقدمت به اليها حكومة دولة قطر.

واضاف البيان ان حكومة دولة البحرين لترفض رفضا قاطعا الادعاءات التي تضمنتها هذا الطلب وستقوم بالرد على هذه الرسالة بالطرق المناسبة.

ليس في المسألة التي تعرضت لها الكويت درس لهؤلاء؟

الماد بيان لمحكمة العدل الدولية في لاهاي في اواسط يوليو الماضي ان دولة قطر رفعت اليها خلايفا الحدودي مع البحرين. وواضح البيان ان الدوحة طلبت من المحكمة اعلان «سيادة قطر على جزر حوار» وان تعلن ايضا ان قطر تملك حقوقا في السيادة على قشت الديبل وقطعة جرادة، اي على الاراضي التي تقمرها المياه خلال المد وتظهر اثناء الجزر.

وطالبت قطر ايضا من محكمة العدل الدولية «ان ترسم وفقا للقانون الدولي الحدود البحرية الفاصلة بين القيعان وياطن الاراضي والمياه الملاصقة لها والعائدة الى كل من دولتي قطر والبحرين». وان تأخذ في الاعتبار الخط الفاصل بين الاعماق البحرية للدولتين المرسوم في القرار البريطاني الصادر في ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٧. وتوافق قطر على الحدود التي رسمها البريطانيون في العام ١٩٤٧ والتي تقسم القيعان البحرية بين الدولتين «وفقا لمبادئ» عادلة، شرط ان تكون هذه الحدود مخطا وسطا يقع على بعد متساو من تضاريس سواحل الدولتين. لكنها تعترض على «استثناء البريطانيين لجزر حوار وللاراضي التي تظهر مع الجزر».

وترى كذلك، ان القرار البريطاني للعام ١٩٢٩ القاضي بالتخلي للبحرين عن جزر حوار باطل لانه يعمل تجاوزا للسلطة من قبل البريطانيين حيال الدولتين وهو لا يلزم بالتالي دولة قطر.

مذكرات بليجريف صدرت عام ١٩٦١ بعنوان «عمود شخصي» - Personal Column والكتاب بعد ذاته يحتوي على الكثير من المغالطات والانتقادات لكل من عارض بليجريف والاستهتان والاحترار لشعب البحرين. فهو يقول: «ان البحرين لن تحتاج لبرلمان لمائة سنة قادمة لان اهلها لا يفهمون معنى البرلمان»، ويصف زعيم الحركة الوطنية عبد الرحمن البايكر باوصاف شخصية غير لائقة. ومع ذلك فالكتاب يعتبر وثيقة مهمة لدراسة تاريخ البحرين لانه يكشف عن الكثير من الجوانب الخفية في عملية تأسيس البحرين الحالية. فيليجريف يعتبر مؤسس «دولة» آل خليفة وهو الذي حاول تحويل الحكم القبلي الى حكم اداري، وذلك بعد ازالة عيسى بن علي من الحكم وتعيين ابنه حمد مكانه وادخال «الاصلاحات الادارية» التي فرضها الانجليز على آل خليفة عام ١٩٢٤. فكان تنفيذ الاصلاحات يقتضي دما جديدا، ولذلك اشار الانجليز على الشيخ حمد باستخدام بليجريف

صفحات مترجمة مملوءة بالصور. لماذا؟ لان هذا الفصل يتحدث عن علماء الدين السنة والشيعة. ويصف استقلالية علماء مثل الشيخ خلف العصفور وهيبة الكبيرة، ومكانته لدى الناس، وكيف ان الاهالي كانوا يتعاملون مع المستشار على اساس انه كافر. اما الفصول التي تتحدث عن الانتفاضة الجماهيرية فانك عندما تقرها يخطر ببالك اي شيء الا موضوع الانتفاضة. الترجمة الاصلية للكتاب قد تكون كاملة الا ان الفص الخلفي لم يرحمها. ولكن كان على المترجم - وضمن اماتته الصحفية - ان يغير اسم الترجمة الى «مختارات من مذكرات بليجريف».

هذه امثلة قليلة من التحريف الذي حصل في كتاب «المرحوم» بليجريف الذي كان سيصبح بلا هوادة وسيطلم على راسه لو رأى ما فعله معازيبه بأخر كتاب له.

كاستشار مالي ولكنه اصبح بمرور الوقت الحاكم الفعلي للبلاد. ولكن حكومة ال خليفة كعادتها تمنع اي كتاب يتناول تاريخ البحرين حتى ولو كان الكتاب متحيزا لآل خليفة. لان تاريخ هذه العائلة مهما حاول شخص ما تليلفه وتحسينه يبقى تاريخا مملوءا بالظلم القائم. وعندما صدرت ترجمة مذكرات بليجريف في البحرين قبل بضعة شهور استغرب الناس من ذلك، واعتقدوا ان ذلك مؤشر على «انفتاح» آل خليفة. الا ان الاستغراب سرعان ما زال، عندما قرأ البعض الترجمة والكتاب الاصيل وقارن بينهما. اذ لا يمت كل منهما للآخر بصلة. فلم ترحم رقابة وزارة الاعلام ترجمة الصحفي «مهدي عبدالله» واقتطعت اهم القضايا في الكتاب. الفصل الثالث الذي يبعث ثلاث عشرة صفحة باللغة الانجليزية (بكتابة مضغوطة) تحول الى اربع

## فضيحة بنك الاعتماد

اثارت فضيحة بنك الاعتماد والتجارة الدولي زوبعة دولية كبيرة على اثر الكشف عن الممارسات الدنيئة داخله. وبالرغم من احتجاج حكومة ابوظبي على قرار بنك انجلترا باغلاق البنك الذي يملكه الشيخ زايد ٧٧ بالمائة من اسهمه، فان الحقيقة التي لا جدال فيها هي ان ممارسات دنيئة كثيرة كانت تمارس فيه كالاختلاس والرشوة والسرقات. وكما هو معروف فقد اسس البنك مجموعة باكستانية استطاعوا خداع امراء دولة الامارات واداروا المشروع بمفردهم خلال اكثر من اربعة عشر عاما. واعانهم على تمرير خططهم عدد آخر من الامراء السعوديين من بينهم كمال ادهم صهر الملك فهد، حيث استفادوا من الاموال المتوفرة في البنك واقتترضوا كميات هائلة منها ولم يعيدها. بنك انجلترا كان على علم بالموضوع ولكنه اثر عدم اثاره

القضية حتى تحين الفرصة لاستغلال شيوخ ابوظبي. فاعلن في الشهر الماضي اغلاق البنك وطلب من الشيخ زايد ضخ اموال اضافية لتعويض المستثمرين الذين خسروا مبالغ قد تتجاوز العشرة مليارات دولار. وهناك لفظ كبير في لندن حول الموقف الغامض لادارة بنك انجلترا والاسباب التي دفعتها لعدم الاكتراث او اتخاذ ما يلزم من اجراءات لمنع حصول الكارثة. حكومة ابوظبي نشرت اعلانا في جريدة «التايمز» اللندنية يوم ١٩ يوليو الماضي ذكرت فيه انها على علم بسوء الادارة وان لديها خططا كانت قد اطلعت بنك انجلترا عليها ولكنه لم يمهلهما واتخذ قراره باغلاق البنك. وكل يوم تتكشف فضاءات جديدة تشير الى عدم اكتراث حكام المنطقة باموال الشعب التي يعتبرونها ملكا لهم، ولا يستطيعون الدفاع عن انفسهم عندما يتعرضون للابتزاز من قبل الآخرين.



## حكايات الاطلال

ويبدو في ازقتها الضراب  
وتلغق من دم الجرح الرياب  
تضيق باهلها الدور الرحاب  
وينضب في محاجر الضراب  
وتؤنس الظهيرة والسرراب  
يقال له السجنون هي الملب  
فان يجديه بحث او كتاب  
وليس لهم نهب او ارباب  
وتقليهم نفوس لا نهب  
ومعهم بهاكم ذلك التراب  
ترقع ان تجازها الكلاب  
بلان دانتها بس الحجاب  
سيعب بيننا عدا الصلاب  
وتفصل بين حطنا الحراب

يصبح على مرابنا الفراب  
ويظلم صبغنا في عهد ظلم  
ومن جور العتوب ومن سواهم  
ويهجس داره العتب المواب  
فتوحشه الضمائل وهي ثمل  
اذا ما رام بحثا عن محب  
وان يبحث عن الاحرار يوما  
فهم مستضعفون بكل ارض  
ولكن في القلوب لهم مكان  
احباء القلوب تكلمونا  
انتفضون الليالي في سجون  
وطاغوت البلاد يسوم شعبا  
فرغم المزعجات من الليالي  
سيصبح بيننا نصب طويل

يسود بطنه القول الصواب  
وعنوان العمل نعم الضراب  
تعاثر به وليس له جواب  
فليس تلال همتكم صواب  
من الاحرار تكبها التملاب  
عطاء لا يجازيه السحاب  
وتابي ان تطاولكم مضاب  
وهل تجدي المقالة والعقاب  
ويبهز عين رائية الشهاب  
بها كل الثواب ولا عقاب

تمنينا الحياة تعود فتحنا  
وانتم للبلاد رموز عز  
جريرتمكم؟ سؤال ما فتننا  
قضيتكم؟ طموح احمدي  
وقصنكم؟ كحصنة من سواكم  
ومتجهكم؟ حسيني المرابي  
فتصغر عن شماتكم جبال  
وتعتب علنا نشفي غليلا  
ويصق من يرى برقاً بليل  
صمود ثم مجد ثم دار



نتحاهم ان ينكروا بالتفصيل اي عمل اراهبي ارتكب في البحرين خلال العقد الماضي. اين وقع ومتى ومن الذي قام به، ونستخدم كذلك ان يلغوا حلة الطوارئ المعلنه في البحرين ويلغوا قانون امن الدولة او يطرحوه للتصويت امزم الشعب. نتحدهم ان يقوموا بما قلتم به انظمة الشرق والغرب خلال العامين الماضيين وذلك بالاقرار بحق الشعب في اختيار حكومته او على الاقل العمل بدستور البلاد المعطل منذ اكثر من خمسة عشر عاما. نتحدهم ان يسحقوا لابناء البحرين بالتعبير الحر وبممارسة حقوقهم في التجمهر والمناقشة السياسية وانشاء الجمعيات الاسلامية والشعبية والمؤسسات المهنية الحرة التي لا تخضع لاديرة ورقلمة المجلس الاعلى للشباب والرياضة ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية بشكل مسانر.

نحن نتحدهم ان يقوموا بشيء من ذلك. ومنطلق هذا التحدي ايماننا بعدالة قضية الشعب وقوة منطقته وضعف كيان السلطة واعتمادها على القمع والاستبداد بدلا من الحوار والاستماع للراي الاخر. وما دام ال خليفة قد فضلو في ابداء اي تنازل للشعب في هذا المجال رغم الكوارث التي حلت بالخليج، فليس متوقعا ان تلتن قلوبهم لمنطق الحق او ان تتحرك ضمائرهم لاقرار المطلق المشروعة لشعب البحرين. ولذلك فليس هناك مجال للتقليل في الوقت الحاضر. ولا مجال الا لاطلبة الراي العام العلني بالضغط على حكام الخليج لتغيير الواقع السوء على مستوى المشاركة الشعبية واحترام حقوق الانسان وحرية التعبير. وان شعب الخليج مستمر في مطالبه هذه مهما كلفه ذلك من تضحية، حتى يتحقق الفتح المبين ويزفق الظالمون.

## من ضحايا صدام: شهيدان بحرانيان في النجف الاشرف

اهتزت البحرين الشهر الماضي بخبر استشهاد شابين من شباهي في العراق على ايدي جلاوزة حزب البعث العراقي والشابان هما الشيخ محمد جواد عبد الرسول واسامة عيسى مسلم اللذان هما في مطلع العشرينات من العمر. وكان الشيخ محمد جواد طالباً في النجف الاشرف منذ بضع سنوات. اما اسامة فكان طالباً بجامعة بغداد. محنة الشابين بدأت مع محنة الشعب العراقي. فقد لجأ اسامة الى منزل الشيخ محمد جواد بالنجف بعد ان بدأ القصف الجوي لبغداد من قبل قوات الحلفاء في شهر يناير الماضي. وعند حدوث الانتفاضة الشعبية وسيطرة المجاهدين على النجف الاشرف كان الشابين يعيشان مع الناس بانتظار الفرج. ولكن بعد سيطرة جنود صدام حسين على النجف الاشرف بدأت محنة الشعب ومعها محنة الشابين البحرانيين.

شاهد عيان يقول انه في اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك الماضي جاء جلاوزة صدام الى المنزل الذي كان الشابين يعيشان فيه وجروا من كان في البيت. وسبق الشابين الى حفرة كبيرة في المدينة ورميا فيها وقام الجنود برشهما بالرصاص فاستشهدا حالا. ويقول شخص كان معها ولكنه نجا من القتل انه اغمض بيديه عيني الشيخ محمد جواد الذي كان يرمق بعصره الى السماء ساعة الاستشهاد.

بعد ذلك جاء خبر وفاة الشابين محمد جواد عبد الرسول واسامة عيسى مسلم. ولم يأت اي خبر عن رضا الشاهي الذي لا يعرف مصيره حتى الآن. والجدير بالذكر ان حكومة آل خليفة لم تقم بجهد يذكر في هذا الموضوع وانما ترك الامر لهوائيل المفقودين لتبحث فيه. وهكذا فعندما جاء خبر وفاة الشابين وطريقة قتلها كان لذلك وقع كبير على نفوس الناس، وخصوصا عوائلها التي كانت تعيش جحима قاتلا خلال تلك الفترة، تفقد الله رويحي الفقيد برحمته واسكنهما فسيح جناته وانا لله وانا اليه راجعون.

خبر الحادثة لم يصل البحرين الا في الاسبوع الاخير من شهر ذي الحجة، اي بعد اكثر من ثلاثة شهور على وفاة الشابين. وحين وصل الخبر ضجت البلاد، بالحزن والاسى، وكانت هناك فواتح عديدة لهما. الاخبار المتوفرة تقول انه كان هناك سبعة شباب بحرانيين في النجف الاشرف عندما بدأت الحرب وهم رضا احمد عبد الكريم الشاهي ومحمد جواد عبد الرسول الدرزي وجعفر المختار (من السنابس) واحمد الموت وعيسى

## من يعيش خارج التاريخ - البقية -

لم يصدر حتى الآن موقف رسمي حول التقارير المتكررة عن امتهان حقوق الانسان في البحرين، ولا يتوقع ان يصدر مثل هذا الموقف لاسباب عديدة اهمها ان ال خليفة لا يريدون الاعتراف بوجود شجب دولي لسياساتهم تجاه رعاياهم. وفتنيا لانهم غير قادرين على محض ما جاء في التقارير العديدة ضدهم. فسادا يستطع ال خليفة ان يقولوا لتفنيد الادلة المدعومة بالاعترافات الشخصية والشهادات الحية؛ فلقد سبق ان نشروا في وسائل اعلامهم رنودا على الاتهامات الكوجه اليهم، وهذه الرنودا تحلول استغلال ضامر الغرب ضد اعمال العنف والارهاب، فتركز على وصف المعارضين البحرانيين بالارهابيين وتتهمهم بالضلوع في اعمال عنف ضد الدولة وتنسبهم احيانا الى جهات اجنبية. هذا كل ما لدى السلطات البحرانية المعارضة التي هي ليست ولبدة ظروف طرئة بل لها جنورها التاريخية ومطلبها المشروعة منذ ان اتخذت الطابع الحديث في اول ثورة شعبية عام ١٩٧٨.

اننا نتحدى ال خليفة ان يثبتوا ان الشعب البحراني اراهبي كما يدعون، ونتحدهم ان يفتحوا ملفات المحكمات التي جرت ضد شباب البحرين خلال الاعوام العشرة الماضية لهيئات دولية لفحص مدى التزام تلك المحكمات بالقواعد القانونية. بل انا نتحدهم ان يطرحوا امام العالم حقيقة اعترافات الشجب المتهم بالارهاب ليوضح من هو الذي يمارس اعمال العنف في البحرين.